وقد أخذ … يحققهما عليك فاعجب بذلك انتهى كلا[مه]

المجاري رحمه الله تعالى **قلت** حسبنا الله وكفى • هكذا فليكن د…

ومحاورة الأدباء اللطا[ف] • والله لقد أبدع أبو الفضل بما حكم معه أن الفضل له

ولقد أبرز عن ذهنه الجيد هذا المعنى في غاية السهولة • فلقد فني من الموت ما

ولقد فني لحضرته المنية ما أطفا • ومن هذا ما جاء لي في كلام منثور في وصف مليح

وهو قولي • طالما تعلم قده الزيان • والح في أن يميس ميسة الأغصان •

حتى أحكمها وما نسيها • وحفظ ميلانه جميع أطرافها وما نسيها • ومن هذا النمط

الظريف • والمنهج الرقيق اللطيف ما كتبه القاضي العلامة بدر الدين الدماميني المخزومي

الى الشيخ الامام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رضي الله عنهما وهو قوله

خمى بن علي حوزة المجد والعلى	ومذ رام أسباب الفضائل حازها
وكم مشكلات بهار البيان بفهمه	يبينها من غير عجب ومازها

…كان الأحسن لو أنه قال

وكم مشكلات ليس يزهو بكشفها	أبان بها أسرار علم ومازها

فقال الشيخ شهاب الدين رحمه الله تعالى في جوابه

بروحي بدر في كلام لم يطع فتى	نماه وقد حاز المعالي قرانها
يسائل أن ينهي عن الجود نفسه	وها هو قد بز العفاة وما نها

ومن هذا النمط أيضا قول القاضي بدر الدين الدماميني المذكور رضي الله تعالى عنه

وبي وجنة حمراء أزاد ضعافها	فأبدت صفاتا أبدع الحسن كونها
وذع لا يسني غير الجهد	فما أنا بالسالي صفاها ولونها

اذا مارأت

٥

الى والدي والي منه للمكاتبة طروس • ويرف جناح البيت أوراقه الينا كما ترف العروس

فبيننا وبينه مودة على السماع • ومكاتبات سال لرقتها دمع الطل وماع • اكتحلنا منها

بإثمد المداد • على ما بيننا وبينه من أميال البعاد • يتعلم من ترديدها الهزار • وذلك لما انات

به الأزر وقد تفتح المحب بالذكرى اذا شط المزار • فكم أهدى لنا درر نظمه ونظم دره

وبعث لنا بالسكر المكرر من كلامه فأزال من البين طعم مره • وهديه الأداب عند الأديب

المتمسك من اللطف بالأهداب • ما بها أبدا ابديل • ولا لها ضريب ولا عديل • فالمكاتبات

بيننا وبينه عن أكيد ود • ما له من التواصل بالمجاورة أبدا من بد • زاده ذلك التوكيد علينا

غبطا • ولذا اني اجتريته من دنا بين أدبه فامترت الديمة الوطفا • وقد ألف كتاب الحلية

ونتائج السفر • في ذكر من تضمنهم القرن الحادي عشر • ثم لما خرج الى اليمن • شرت

به المسترة بلا ثمن • واستطالت به مجدا • وهام فضلاؤها بمجالسته وجدا • ولبث بصنعا

دهرا • يقتطف من جنان بهائها زهرا • وأعجب بمصرها • ومد مدحه لقصرها • وأعرض عن جيران

ذي سلم • ونسي العقيق فلم يرقه على خده لما لم يجد لفراقه بعض ألم • وقد فرش له نباتها

أخضر الإستبرق • وأنساه هواها أيام العذيب والأبرق • ثم إنه رحل الى مدينة ذمار • وطاف

بكعبة جودها لما رمى من أشواقه الجمار • وبقي بها لدى إمام الزمن • وملك هذه الأقطار

من اليمن • يحصن مواهب الكريم • حتى وافاه الأجل فألح عليه الغريم • غمر الألم

أخمصه • وقربه من الموت وأقصه • فمات بها غريبا • وشرب من كأس منيته لا يجد له

من بدايته عليه شريبا • أحسن ربه اليه مرجعه • وزار القطر مرقده ومضجعه

ما نشر الأفق غيمه • ومد منه على جوانب الخافقين خيمه • ومن شعره مجيبا • قصيدة

أتانا منها نمطا عجيبا • يتذكر بها من الشباب ريعانه • ويشتم منها لما فاته زهور الشام

Copyright © King Saud University